وجوههم وذلك أن كفار مكة قالوا إن محمدا وأصحابه شر خلق الله فنزلت هذه الآية .

قوله تعالى أولئك شر مكانا أي منزلا ومصيرا وأضل سبيلا دينا وطريقا من المؤمنين ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيرا فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما وعادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الأمثال وكلا تبرنا تتبيرا .

قوله تعالى اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا .

إن قيل إنما عاينوا الآيات بعد وجود الرسالة فكيف يقع التكذيب منهم قبل وجود الآيات .

فالجواب أنهم كانوا مكذبين أنبياء الله وكتبه المتقدمة ومن كذب نبيا فقد كذب سائر الأنبياء ولهذا قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل وقال الزجاج يجوز ان يكون المراد به نوح وحده وقد ذكر بلفظ الجنس كما يقال فلان يركب الدواب وإن لم يركب إلا دابة واحدة وقد شرحنا هذا في هود عند قوله وعصوا رسله وقد سبق معنى التدمير الاعراف .

قوله تعالى وأصحاب الرس في الرس ثلاثة أقوال .

أحدها أنها بئر كانت تسمى الرس قاله ابن عباس في رواية العوفي